في أوائل صيف سنة ١٩٤٥م كان صديقي الشيخ لافي بن معلث من فرع الدياحين في قبيلة مطير مخيمًا مع عدد من قبيلته في أربعين خيمة عند آبار الطويل على بعد ثلاثين ميلًا إلى الجنوب من الكويت (العاصمة) بالقرب من برقان. وبعد غروب الشمس بقليل وبينما كان الشيخ لافي جالسا بقرب النار ينتظر القهوة، رأى على أضواء النار أفعى ذات قرون اجتذبها النور المنبعث من النار فاقتربت منها. وأصيب لافي بهلع مفاجئ فرفس الأفعى برجله الحافية رفسة قوية ولكنها كانت أسرع منه فغرزت أنيابها في رجله وتعلقت بها.

وأخذ الشيخ لافي يصيح طالبًا النجدة فهرع إليه أصدقاؤه بعد قليل ليخلصوه من أنياب الأفعى بعد أن قتلوها. لقد كانت أفعى مكتملة النمو ومميتة دون أي شك. وأوثق أصدقاء الشيخ لافي الرباط فوق ركبته وتحتها ليحصروا مجرى الدم على طريقتهم وقرروا أن ينقلوه إلى السيد ياسين بأسرع وقت ممكن على جمله. وكان شقيقه الأصغر أذكى من البقية فقفز على جمله وخف إلى الكويت لمقابلة السيد ياسين وطلب المساعدة منه. وكان يعرف أنه إذا قدر للشيخ لافي أن يصل إلى المدينة فلن يصلها قبل الصباح. وسار الشاب حثيثًا فوصل الكويت عند منتصف الليل فأيقظ السيد ياسين من نومه وأخبره قصته بسرعة وقال:

- لا أعتقد أن أخي بإمكانه أن يصل إلى الكويت قبل ثماني ساعات أو أكثر وعندها يتسرب السم إلى جسده فيقتله.

وتأمل السيد ياسين برهة ثم قال بهدوء:

- اذهب بسلام يا بني لقد شفى الله الشيخ لافي منذ هذه الساعة. عد إلى ملاقاة أخيك وستجده سالمًا معافى.

فرح الشاب ولكنه ظل قلقًا وذهب من حيث أتى في ظلام الليل. وبعد مسيرة خمسة عشر ميلًا من المدينة التقى بشقيقه راكبًا على جمله يسير ببطء ولكنه بصحة جيدة مع أنه كان لايزال يعاني من تأثير الصدمة.

وبادره لافي بقوله:

لقد زال عني تأثير السم فجأة وشعرت بالحياة تعود إليّ.

ولما سأله عن الوقت الذي حدث فيه ذلك تبين أن المعجزة وقعت تمامًا في الوقت الذي أبلغ فيه السيد ياسين شقيق الشيخ لافي أن شقيقه سيشفى بعون الله رأيت الشيخ لافي بعد ثماني ساعات من الحادث في مجلس الشيخ عبدالله الأحمد الابن الأكبر لشيخ الكويت. وكان يصف كيف أنقذت حياته في الليل شاكرًا الله. وزيادة في الإيضاح أراني الجرح الذي أحدثته أنياب الأفعى في ساقه وأخبرني والجمع في المجلس كيف أنه بعد عشرين دقيقة من لدغ الأفعى له انتابه نعاس وخدر شديدان فقد بعدهما الوعي كليًّا بعد أن قطع مسافة ميلين نحو الكويت. وقد ربطه صحبه إلى ظهر الجمل وأرسلوا معه رجلًا ليدل على الطريق ولم يكن بالإمكان السير بأكثر من المشي العادي. وحوالي منتصف الليل أفاق الشيخ لافي ودعا رفاقه أن يوقفوا الجمل وينزلوه إلى الأرض ففعلوا ثم فكوا رباط الشيخ لافي بسرج الجمل فوقف ولكن ضعيفًا وقال:

- وبعد ساعة شعرت بتحسن مذهل. بحيث أني نزعت الرباطين من رجلي لأنهما كانا يؤلمانني. ووصلت إلى الكويت عند الفجر شاكرًا الله على رحمته. وتوجهت رأسًا إلى منزل السيد ياسين لأعبر له عن شكري وعرفاني لجميله، ولكنه قال: أشكر الله وحده. أنا لم أفعل شيئًا دعوت الله فاستجاب لدعائي، تبارك اسمه.

لقد قابلت السيد ياسين مرة واحدة وخرجت بانطباع طيب عنه. وكنت أنا وزوجتي غالبًا ما نراه جالسًا على دكة قرب البحر وقد توفي سنة ١٩٤٨ بسبب كبر السن ولم يترك أولادًا فحزن عليه الجميع».